صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحال الأول أن تكون في أول الكلمة .

فتكتب ألفا بأي حركة تحركت من فتحة مثل أحمد وأيوب وأحد أو ضمة نحو أخذ وأكرم وأوحي وأولئك أو كسرة نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإثمد وإبل وإذ وإلى وإلا وإما سواء في ذلك همزة القطع مثل أكرم وهمزة الوصل مثل اتخذ والهمزة الأصلية مثل امرئ والهمزة الزائدة مثل إشاح وذلك لأن الهمزة المبتدأة لا تخفف أصلا من حيث إن التخفيف يقربها من الساكن والساكن لا يقع أولا فجعلت لذلك على صورة واحدة واختصت الألف بذلك دون الياء والواو حيث شاركت الهمزة في المخرج وفارقت أختيها في الخفة ولا فرق في ذلك بين أن تكون الهمزة مبتدأة كما في الصور المذكورة أو تقدمها لفظ آخر نحو (سأصرف عن آياتي) وفبأي وأفأنت وبأنه وكأنه وكأين وبإيمان ولإيلاف ولبإمام وسأترك ولأقطعن ومررت بأحمد وجئت لأكرمك واكتحلت بالإثمد إلا فيما شذ من ذلك نحو هؤلاء وابنؤم ولئن ولئلا ويومئذ وحينئذ وما أشبهها فإنه كان القياس أن تكتب الهمزة فيها ألفا لأنها وقعت أولا لكنهم خالفوا فكتبوا همزة هؤلاء وابنؤم بالواو وإن كانت في الحقيقة مبتدأة بدليل أن ها حرف تنبيه وهو منفصل عن اسم الإشارة .

وكذلك ابن اسم أضيف إلى الأم لكنهم شبهوها بهمزة لؤم فكتبوها بالواو وراعوا في ذلك كثرة لزوم هاء الإشارة وعدم انفكاك ابنؤم الواقع في القرآن فكأنها صارت همزة متوسطة .

وكتبوا همزة لئن ولئلا وحينئذ ويومئذ وما أشبهها ياء وإن كانت أول كلمة وكان القياس أن تكتب بالألف أما لئن فلأن أصلها لأن بلام ألف ونون وأما لئلا فلأن أصلها لأن بلام ألف ونون منفصلة من لا بدليل أنهم إذا لم يجيئوا بعدها بلا كتبوها لأن نحو جئت لأن تقرأ لكنهم جعلوا اللام مع أن كالشيء الواحد .

وكذلك حينئذ ويومئذ فإن الأصل أن يفصل الظرف المضاف للجملة التي بقي منها إذ المنونة